

سجدة الشكر

في الحديث الصحيح: سجدة الشكر واجبة على كل مسلم, تتم بها صلواتك وترضي بها ربك وتعجب بها الملائكة منك, وإنَّ العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة. فيقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبيد أدنى فرضي وأتم عهدي ثم سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه. ملائكتي ماذا له؟ قال: فتقول الملائكة: يا ربنا رحمتك. ثم يقول الرب تبارك وتعالى: ماذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربنا جنّتك. فيقول الرب تبارك وتعالى: ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا كفاية مهمة. فيقول الرب تبارك وتعالى: ماذا له؟ قال: فلا يبقى شيء من الخير إلاّ قالته الملائكة. فيقول ا تبارك وتعالى: يا ملائكتي ثم ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا لاعلم لنا. قال: فيقول ا تبارك وتعالى: أشكر له كما شكر لي, وأقبل إليه بفضلتي وأريه رحمتي العظيمة في يوم القيامة.

حديثنا عن سجدة الشكر يتضمن المحاور التالية:

المحور الأول: فضل السجود ا تعالى.

المحور الثاني: كيفية هذه السجدة.

المحور الثالث: الدعوات المستحبة في سجدة الشكر.

وما نذكره هنا مأخوذ بنصه من كتاب (الباقيات الصالحات) للمحدث الشيخ عباس القمي - رحمه ا - :

فإذا فرغت من التعقيب فاسجد سجدة الشكر, وهي بإجماع من علماء الشيعة سنّة عند تجدد نعمة أو دفع

والأفضل من هذه السجدة ما كانت بعد الصلاة شكراً لتوفيق الله تعالى لأدائهما. وبسند معتبر عن الباقر (عليه السلام) قال: إن علي بن الحسين (عليهما السلام) ما ذكر الله عز وجلَّ - نعمة عليه إلا سجداً، ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجلَّ - فيها سجود إلا سجداً، ولا دفع الله عز وجلَّ - عنه سوءاً إلا يخشاه إلا سجداً، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجداً، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجداً. وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجادة لذلك.

وأيضاً بسند صحيح عن الصادق (عليه السلام) قال: أيُّما مؤمن سجد لله سجدة لشكر نعمة في غير صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات في الجنان.

وبأسناد معتبرة عنه (عليه السلام) قال: أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد باكٍ

وبسند صحيح عن الصادق (عليه السلام) قال: إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً، لكثرة سجوده على الأرض.

وقال في حديث معتبر آخر: إذا ذكرت نعمة من نعم الله تعالى وكنت حيث لا يراك من المخالفين أحد فضع خديك على الأرض، وإن كنت تتقي منهم وكنت بمرأى منهم فاركع تواضعاً لله تعالى واضعاً يديك حذر بطنك تفعل ذلك لكي يظن المخالف إنك امتعصت.

وفي روايات عديدة: أنزله أوحى الله عز وجلَّ - إلى موسى (عليه السلام): أتدري لم اصطفتك لكلامي دون خلقي؟ فقال موسى (عليه السلام): لا يا رب. فقال: يا موسى إنني قلّبت عبادي ظهراً لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي منك، يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب.

وبسند موثق عن الرضا (عليه السلام) قال: السجدة بعد الصلاة المكتوبة شكر لله على توفيقه عبده لأداء فرضه، وأدنى ما يقال في هذه السجدة: شكراً لله ثلاثاً. فسأل الراوي ما معنى شكراً لله؟ فأجاب (عليه السلام): إن معناه أن هذه السجدة هي شكر مني لله تعالى على أن وفقني لأن قمت بخدمته وأدّيت فرضه، وشكر الله بوجوب زيادة النعمة وتوفيق الطاعة، وإذا كان قد بقي في الصلاة تقصير ولم تتم بالنوافل أتمتها هذه السجدة.

وصفة هذه السجدة:

إنَّها لا يشترط فيها شرط فتصح كيفما أتت بها والأحوط أن تكون السجدة على الأرض، وأن تسجد على المواضع السبعة كما تفعل في الصلاة، وأن تضع جبهتك على ما يصحّ السجود عليه في الصلاة، والأفضل أن تلتصق ساعديك وبطنك بالأرض عكس ما تعمل في الصلاة، وسنة فيها أن تضع جبهتك أولاً على الأرض ثم خدك الأيمن ثم الأيسر ثم تعود إلى السجود فتضع جبهتك على الأرض ثانيًا، ولأجل ذلك يقال (سجدتا الشكر)، وتصح السجدة على الظاهر إذا خلت من أي دعاء أو ذكر، ولكن المسنون أن لا تخلو من شي منهما . والأحسن أن يختار ما يقوله فيها مما سيأتي من الأذكار والأدعية.

ويستحب إطالة هذا السجود كما روي عن الكاظم (عليه السلام) أنَّه كان يظلُّ ساجدًا من بعد طلوع الفجر إلى الزوال ومن بعد العصر إلى المساء.

وفي حديث آخر: إنه كانت له (عليه السلام) يضع عشرة سنة كل يوم يسجد بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال.

وروي بسند صحيح أن الرضا (عليه السلام) كان يطيل سجوده حتى يبتل حصى المسجد من عرفه، وكان يلصق خديه بالمسجد.....

وما يدعى به في هذه السجدة كثير وأيسره ما يلي:

الأول: روي بسند معتبر عن الرضا (عليه السلام): أنك إذا شئت فقل مائة مرة: شُكْرًا شُكْرًا، وإن شئت فقل مائة مرة: عَفُوًا عَفُوًا.

وفي كتاب (عيون أخبار الرضا ع) عن رجاء بن أبي الضحّاك: إنَّ الرضا (عليه السلام) في طريقه إلى خراسان كان يسجد بعد الفراغ من تعقيب العصر سجدة يقول فيها مائة مرة: حَمْدًا □ .

الثاني: روى الكليني بسند معتبر عن الصادق (عليه السلام): أن أقرب ما يكون العبد إلى □ هو ما إذا كان ساجدًا يدعو ربه فإذا سجدت فقل: يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَيَا سَيِّدَ السَّادَاتِ وَيَا جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ وَيَا إِلَهَ الْإِلَهَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. ثم

سل حاجتك. ثم قل: فَإِزْنِي عَيْدُكَ نَاصِيَتِي فِي قَيْدِ ضَتِّكَ. ثم ادعُ اِ فِي إِزْنِهِ غَفَارٌ لِلذُّنُوبِ وَلَا يَسْتَعْمِي عَلَيْهِ مَسْأَلَةٌ.

الثالث: روى الكليني بسند موثوق عن الصادق (عليه السلام) قال: رأيت أبي ذات ليلة في المسجد ساجداً فسمعت حنينه وهو يقول: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ - أَنْزَلْتَ رَبِّي حَقًّا حَقًّا سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّ - تَعَبِي دَاءً وَرَفَاتًا، اللَّهُمَّ - إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ وَضَاعِفُهُ لِي، اللَّهُمَّ - فَبِنِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْدَعَتُ عِبَادَكَ وَتُبِّعَ عَلَيَّ إِزْنَكَ أَنْزَلْتَ التَّوَابُ ابُ الرَّحِيمِ.

الرابع: روى الكليني أيضاً بسند معتبر: أن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) كان يقول في سجوده: أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ حَرَّهَا لَا يُطْفِئُهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ جَدِيدُهَا لَا يُدْفِئُهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ عَاطَشَانُهَا لَا يُرْوِيهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ مَسْلُوبُهَا لَا يُكْسِي.

الخامس: روى الكليني أيضاً بسند معتبر أنه شكى رجل إلى الصادق (عليه السلام) علة كانت بأمر ولدٍ يملكها فقال (عليه السلام): قل فيسجدة الشكر بعد كل فريضة: يَا رَوْوْفُ يَا رَحِيمُ يَا رَبِّ يَا سَيِّدِي. ثم سل حاجتك.

السادس: روي بأسناد عديدة معتبرة: إن الصادق والكاظم (عليهما السلام) كانا يكثران في سجدة الشكر من قول: أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ.

السابع: روي بسند صحيح: أن الصادق (عليه السلام) كان يقول في سجوده: سَجَدَ وَجْهِي لِلَّائِمِ لِرَوْجِهِ رَبِّي الْكَرِيمِ.

الثامن: في بعض الكتب المعتبرة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أحبُّ الكلامِ إلى اِ تَعَالَى أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ وَهُوَ سَاجِدٌ: إِنْ نَسِي طَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي ثَلَاثًا.

التاسع: روي في (الجعفریات) بسند صحيح عن الصادق (عليه السلام) قال: إن رسول اِ (صلّى اِ عليه وآله وسلم) كان يقول إذا وضع وجهه للسجود: اللَّهُمَّ - مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي فَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ.

العاشر: روى القطب الراوندي عن الصادق (عليه السلام) قال: إذا عرضتك شدة أو غم وتفاقت فاسجد على

الأرض وقل: يا مُذِلِّسَ كَلِّسَ جَبَّارِ يا مُعِزِّسَ كَلِّسَ ذَلِيلِ قَدِّسَ وَحَقِّسَ كَلِّسَ بِلَاغِ مَجْهُودِ
فَصَلِّسَ عَلَيَّ مُحَمَّدِيسَ دِيَّ وَآلِ مُحَمَّدِيسَ دِيَّ وَفَرَجِيسَ عَنِّي. وفي عدة الداعي عنه (عليه السلام) قال:
إذا نزل برجل نازلة أو شديدة أو كرب فليكشف عن ركبتيه وذراعيه إلى مرفقيه ويلصقها بالأرض ويلصق
جؤجؤه بالأرض ثم ليدع بحاجته.

الحادي عشر: روى ابن بابويه بسند معتبر عن الصادق (عليه السلام) قال: إذا قال العبد وهو ساجد: يا
اِيا رَبِّسَاهُ يا سَيِّدِيسَاهُ ثلاث مرات، أجابه تبارك وتعالى: لبيك عبيد سل حاجتك.

وفي كتاب (مكارم الأخلاق): إن العبد إذا سجد فقال: يا رَبِّسَاهُ يا سَيِّدِيسَاهُ حتى ينقطع نفسه، قال له
الرب تبارك وتعالى: لبيك ما حاجتك.

الثاني عشر: في (مكارم الأخلاق) عن الصادق (عليه السلام): إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مر
برجل ساجد وهو يقول في سجوده: يا رَبِّسَاهُ ماذا عَلَّيْكَ أَنْ تُرْضِيَّ عَنِّي كَلِّسَ مَنْ كَانَ لَهُ
عِنْدِي تَبِعَةٌ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَأَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ؟ فَإِنَّ مَا
عَفَوُكَ عَنِ الظَّالِمِينَ وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَلَا تَسْأَلْنِي رَحْمَتَكَ يا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ارفع راسك فقد استجيب لك، فإنك قد دعوت بدعاء نبي عاش
في قوم عاد.